الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

إن الغرب يتكالب على أمة الإسلام وينشر سمومه بمساعدة من العملاء في بلاد المسلمين فيجب الوقوف وقفة الرجال المؤمنين الصادقين لنصرة الدين بتطبيقه شاملا كاملا غير منقوص، فالعاقبة للمؤمنين، وهذه سنة الله في أرضه، وإننا في حزب التحرير ندعوكم للعمل معنا لإقامة دولة الإسلام التي تطبقه في الداخل وتحمله رسالة هدى ونور للعالم. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- هل تغتنم بريطانيا انشغال أمريكا دولياً وتفرض مشروعها في اليمن؟ ...٢
- الإحباط واليأس بضاعة أهل الباطل ...٢
- بريكس: هل هي حل أم بديل أم منافس للمجموعات الغربية؟! ...٣
- التهلكة في صمت الأمة عن غياب حكم الإسلام ...٤
- أمريكا وسياسة الإغراءات والضغوطات تجاه كيان يهود (الحلقة الأولى) ...٤

/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢١ من صفر ١٤٤٥ هـ الموافق ٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٥٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

موانع النصر لثورة الشام في كتاب الله

بقلم: الأستاذ منير ناصر

إن مسألة النصر والظفر والغلبة تكاد تكون المسألة الأكثر تداولاً على ألسنة الناس، خاصة بعد طول أمد الصراع، وفقدان الثقة بالقائمين أو المتصدرين باسم الثورة، وجاءت التحركات الأخيرة في درعا، وما تبعها في السويداء، ومحاولة الترويج لقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، والذي اعتبره البعض بارقة أمل في إسقاط النظام، وتحقيق النصر عليه، كل هذا جعل مسألة النصر حديث الناس.

وللوقوف على مسألة النصر لا بد من معرفة مصدر النصر، حقيقة لا وهماً، وواقعاً لا خيالاً، فالنصر له مصدر واحد لا ثاني له، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، وجاء النص القرآني بهذه الصياغة التي تقطع الطريق على المشككين، والمتوهمين الذين يظنون أنهم ربما يستقون النصر من مصادر أخرى، فجاء النص بأسلوب النفي والاستثناء، كأقوى أسلوب للحصر في اللغة العربية، فلا يكون نصر ولا ظفر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

ولأن النصر من الله وحده، فلا بد إذاً من معرفة موانعه التي حددها الله سبحانه وتعالى في كتابه، ومعرفتها تقتضي الابتعاد عنها كي لا نُمنع النصر، وكي لا نكون من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾، ولا أظن أحداً من الثائرين الصادقين يُحبّذ أن يكون من المستبدَلين، فإنه ما خاض هذا الصراع إلا وقلبه معقود على أن يُكتب النصر على يديه، أو أن يرقى إلى بارئه شهيداً في طريق ارتضاه الله سبحانه وتعالى له، ولا يرضى أيضاً أن تضيع كل هذه الجهود والتضحيات سدى، لذلك كان لزاماً على الجميع أن يبحث عن موانع النصر ليجتنبها.

وإن أول موانع النصر التي بيّنها الله سبحانه وتعالى في كتابه، تكمن في الركون للظالمين، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾، وفي تفسير ابن كثير "عن ابن عباس: ولا تميلوا إلى الذين ظلموا، أي: لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتم بباقي صنيعهم"؛ ولفظ الظالمين جاء عاماً يشمل كل أنواع الظلم، أعلاها وأدناها، فالظالم يشمل من كفر بالله، ومن خالف أمره، ويشمل حتى من ظلم نفسه فأوردها المهالك باتباع الشهوات وترك الواجبات؛ وهذا يتطلب من الصادقين من أهل الثورة أن يحرصوا أن لا يكون في عملهم ميل أو تعاون مع أي ظالم سواء أكان من الدول التي ادعت صداقتها، أو من قادات المنظومة الفصائلية الذين فتحوا سجونهم للمخلصين، أو الذين رضوا بالحياة الدنيا، فنسوا الثورة وأهلها.

وإن من أهم موانع النصر والتمكين، هو الفرقة والتشرذم، وقد جاء في كتاب ربي سبحانه، قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، فلا يمكن أن يتنزل النصر على القوم المتنازعين، لأن مصير التنازع هو الفشل لا النصر، وإن طريق النصر لا بد أن يمرّ في مرحلة الاعتصام بحبل الله، وهنا لا بد من التركيز على حبل الله، أي أنه لا بد من الاجتماع والاعتصام لكن ليس لمجرد الاجتماع والاعتصام، إنما اجتماع على أمر الله ولتنفيذ أمره، فلا قيمة لاجتماع على تقاسم المعابر والأموال المحرمة، ولا قيمة لاجتماع على عميل واحد يرتضيه

..... التتمة على الصفحة ٣

التطبيع مع كيان يهود تطبيعُ حكام وليس تطبيعَ شعوب

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

إنّ ذلك اللقاء المشؤوم الذي جمع وزيرة خارجية ليبيا نجلاء المنقوش بوزير خارجية كيان يهود إيلي كوهين في العاصمة الإيطالية روما، إنّه بقدر ما كشف عن خيانة حكام ليبيا وامتثالهم لأوامر أمريكا بالمضي قدماً في مسيرة التطبيع الانبطاحية مع كيان يهود امتثالاً أوتوماتيكياً، بقدر ما كشف عن رفض الشعب الليبي الصارخ للتطبيع مع ذلك الكيان رفضاً أخاف معه أمريكا وأذنابها من العملاء الإمعات. لقد كانت الحكومة الليبية تخطط أنه لو كُشف الاجتماع فستدّعي أنّه كان اجتماعاً عارضاً وشخصياً وغير رسمي، لكن السياسيين في كيان يهود كشفوا عن تحضيرات تفصيلية، وترتيبات دقيقة لذلك الاجتماع بالاتفاق مع الحكومة الليبية ورئيسها، وأنّه سيكون مقدمة لما سيتبعه من توسيع نطاق التطبيع وتعميقه وتطويره.

فجاءت هبّة الشعب الليبي ضد الاجتماع مفاجئة وعنيفةً وحاسمةً وواضحةً في رفض أي شكل من أشكال التطبيع مع كيان يهود، وصاحبتها مظاهرات جماهيرية واسعة، وقطع للطرق الرئيسية، ومحاصرة لاستراحة رئيس الحكومة نفسه عبد الحميد الدبيبة، فذهل كيان يهود من شدة ردة الفعل الشعبي، وانزعجت أمريكا من هذا الكشف فأبرقت رسالة توبيخ شديدة اللهجة لوزارة خارجية يهود، وقالت الخارجية الأمريكية بأنّ هذا الكشف سيؤثّر سلبياً على اللقاءات السرية التطبيعية التي تقودها أمريكا مع الدول المطبعة وكيان يهود.

وهذا يعني أنّ التطبيع السري مع الدول العربية مع كيان يهود لا يتوقف، ولكنّه يأخذ أشكالاً مُتنوّعة تتناسب مع درجة ردة الفعل الشعبية في تلك الدول.

إنّ ردة الفعل الشعبية التي انطلقت من ليبيا ضد التطبيع أطاحت بالوزيرة نجلاء المنقوش التي أجبرت على مغادرة البلاد إلى لندن، وإنّها قد وضعت رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة في مأزق فأخذ يتذلّل أمام شعبه، ويذهب إلى السفارة الفلسطينية في طرابلس الغرب ليمثل أمام الكاميرات دور الرافض للتطبيع، وليُدجّل على شعبه بالقول بأنّه لم يكن على علم بلقاء المنقوش بكوهين!

فهذه الهبة الشعبية وهذه المظاهرات الصاخبة إنْ هي إلا ردة فعل حقيقية وغاضبة على خيانة حكام ليبيا وعمالتهم، واستطاعت هذه الهبة غير المتوقعة أنْ تحبط كل مخططاتهم التطبيعية التآمرية، وهي قد أخافت هؤلاء الحكام وأرعبتهم، وجعلتهم يعيدون التفكير ألف مرة قبل القيام باقتراف خيانة جديدة، فكانت هذه الهبّة في الحقيقة أبلغ تأثيراً من كل تلك المناورات السياسية والتصريحات المخادعة التي يطلقها السياسيون ليل نهار لأنها اتسمت بالمصداقية والجدية والعفوية.

أمّا الحكام وأنصاف الحكام في الدول العربية فهم في وادٍ وشعوبهم في وادٍ آخر، وهم لا يرعوون من ثورات شعوبهم، ولا يتّعظون من دروس من سبقوهم، فقد نقلت وول ستريت جورنال الأمريكية عن مسؤولين كبار لم تذكر أسماءهم أنّ وفداً من السلطة الفلسطينية سيتوجه إلى العاصمة السعودية الرياض في الأيام القادمة، وسيناقش مع المسؤولين السعوديين مسألة التطبيع مع كيان يهود ووقف

..... التتمة على الصفحة ٣

آن الأوان لإقامتها راشدة على منهاج النبوة

أيها المسلمون: إن وقت إقامة دولة الخلافة قد حان، وهذا هو الوقت لإزالة الظلم وإقالة الإثم عنكم وقد سكتم أكثر من مائة عام على هدم دولتكم وتحكُّم الكفار بكم وبمقدّراتكم، ونحثكم على العزم والاستعانة بالله وحده، وأن تحرموا على أنفسكم ما حرمه الله سبحانه وتعالى عليكم من الاستعانة بالغرب الرأسمالي الكافر، وإننا نعلن أمام الله ابتغاء لرضوانه، ثم أمامكم أننا نريدها ونسعى لإقامتها ونعلنها خالصة لله وحده: «خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، فهي بشرى رسول الله ﷺ. وإنه لشرف لنا أن نكون أول دعاتها، فهي كما ذكر النبي ﷺ آذنة بنهاية الحكم الجبري الذي نشهد جميعُنا علامات أفوله، وهذا ما يجعلنا نمضي أكثر وأكثر في هذا السبيل. نعم إن من يريد أن يقيمَ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة عليه أن يؤمن بالله وحده، ولا يستمد العون إلا منه، وأن لا يخشى إلا الله سبحانه، فلا يخشى أمريكا، ولا أوروبا، ولا أحداً إلا الله وحده. وإن من يريد النصر فالنصر من الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾، ولذلك فإننا نطلبه منه سبحانه، ونعلم أنه لا يؤتيه إلا لمن نصره. قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

«مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»

أقدمت السلطة الفلسطينية صباح الأربعاء الماضي على جريمة قتل الشاب عبد القادر زقدح بعد تعرضه لإصابة خلال اقتحام أجهزتها لمخيم طولكرم، وكذلك إصابة آخرين. وإزاء هذه الجريمة النكراء قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: يأتي اقتحامها هذا بدعوى إزالة "التعديات" على الشارع العام وهي الذريعة نفسها التي تستخدمها في كل مرة (كما فعلت في مخيم بلاطة في نابلس) لإزالة المتاريس التي وضعها الشباب لعرقلة اقتحام قوات الاحتلال، لتسهل بذلك اقتحامها للمخيمات! وأضاف البيان: يأتي هذا الاقتحام وهذا العدوان الهمجيان ليسفر الصبح لكل ذي عينين عن المشروع المسمى "وطنياً" والمتمثل بالسلطة ويؤكد المؤكد بأنه ليس في حقيقته إلا مشروعاً أمنياً لخدمة كيان يهود، وقوة تنفيذية تخدمه ضد أهل فلسطين، وأنه مشروع لم يقم به ولا يقوم عليه إلا من خان الله ورسوله وخان أهله وأمته. وتابع البيان: إن ما قامت به السلطة في مخيم طولكرم اليوم، ليس بمعزل عن دورها منذ أول يوم لها، وليس بمعزل عما تقوم به في الآونة الأخيرة من ممارسات في جنين ومخيمها وفي نابلس ومخيماتها، فهو من جنس ما يقوم به الاحتلال بالضبط من اعتقال ومطاردة، وقتل إذا استلزم الأمر، وليس بمعزل كذلك عن اللقاءات والقمم في العقبة وشرم الشيخ، وكل ذلك لغرض خنق وتصفية كل نفس وصوت مجاهد لأهل فلسطين، وإن التذرع بذرائع إزالة التعديات بالاستعمال المفرط، بل المجرم للقوة، لا يغطي حقيقة الجريمة، بل ويطرح السؤال الطبيعي المتكرر: أين كانت تلك الأجهزة خلال تعديات قوات كيان يهود على أهل المخيم وهي تعيث فيه قتلا وخرابا وتدميرا؟! وماذا أعدت من تدابير لحماية الناس ورفع أذى وعدوان يهود عنهم؟! وهل إزالة "تعديات المكعبات الإسمنتية" تستلزم القتل؟! أم أنها الرسالة الموجهة إلى أهل فلسطين أن السلطة لن تتردد في إطلاق النار عليهم وقتلهم وأنها لا تولي "السلم الأهلي" أي اعتبار، وأن الدماء ليست خطوطا حمراء؟! أم هي إشارة إلى طبيعة دورها القادم وما ينتظر أهل فلسطين منها إن هم سكتوا عنها وعن إجرامها بحقهم؟ ومخاطبا أهل فلسطين قال البيان: إن السلطة بجرائمها وتنسيقها مع الاحتلال تدفع بكم وبالمجاهدين لاستهداف عناصر الأجهزة الأمنية بالقتل دفاعاً عن أنفسهم، وهذا ستكون له تداعيات جسيمة عليكم، وهذا ينسجم مع ما يسعى إليه المستوطنون من فرض وقائع جديدة في الضفة الغربية، فالسلطة الخائنة تلاحق المجاهدين وتنفذ سياسات أمريكا وأعداء الإسلام لجعلكم لقمة سائغة لكيان يهود، وأنتم تدركون أن ما حققه المستوطنون في الضفة الغربية ما كان لهم أن يحققوه لولا تآمر السلطة وتوفيرها الغطاء لعدد من سماسرة الأراضي الذين يسربون العقارات والأراضي للمستوطنين. إن الخطر الحقيقي الذي يهدد بقاءكم هو أن تقوم السلطة الفلسطينية بالتعاون مع الاحتلال على إشعال نار الفتنة والاقتتال بينكم، وهذا ما يسعى إليه كيان يهود فأنتم في نظره أناس إما أن يقتلوا أو يرحلوا أو يعيشوا في ذل تحت حرابه لا يحركون ساكنا. وختاما وجه البيان الصحفي نداءه للمسلمين كافة قائلا: إن حل قضية فلسطين، ورفع الظلم عن أهلها إنما يتمثل بحل واحد فقط، وهو قلع كيان يهود من جذوره، ونبذ كل ما ارتبط به من أوضاع وأدوات ومشاريع "وطنية" أو "دولية"، أو حلول لا تعمل إلا على تثبيته وتقويته وتأمينه، فقضيتنا مرتبطة بالإسلام وبكم وعلى هذا الأساس يجب أن تحل.

raya_no_459.indd 1 04.09.2023 12:30:27

نظرات سياسية

هل تغتنم بريطانيا انشغال أمريكا دولياً وتفرض مشروعها في اليمن؟

بقلم: الدكتور عبد الله باذيب – ولاية اليمن

بعد مرور أكثر من ثمان سنوات منذ اندلاع حرب اليمن يزداد الزخم الدبلوماسي الدولي وخصوصاً الأمريكي لوقف حرب اليمن وتثبيت الحوثيين ضمن السلطة الحاكمة في اليمن، فقد تواترت الزيارات الدبلوماسية لطرفي النزاع؛ الحكومة الرسمية والحوثيين، وأرسلت أمريكا مبعوثها الخاص إلى اليمن ليندركينج أواخر تموز/يوليو ٢٠٢٣م الماضي، إلى المنطقة للمضي في الحل النهائي للأزمة اليمنية، وازدادت تحركات السفير الأمريكي في اليمن داخل البلاد وكأنه الحاكم الفعلي فيها، فيزور مدينة سيئون في نهاية شهر آب/أغسطس الماضي ويلتقي فيها بالمسؤولين المحليين المدنيين والعسكريين، حتى إنه ظهر في وسائل الإعلام جنود أمريكيون يجولون في مدينة الغرفة المجاورة لسيئون بالتزامن مع زيارة السفير الأمريكي لها وبرفقة مسؤولين سعوديين، في استعراض واضح للقوة العسكرية وسيطرة السعودية على وادي حضرموت وحاضرته سيئون في رسالة سياسية للإمارات وبريطانيا التي تقف خلفها، وتبسط نفوذها على ساحل ومؤانئ حضرموت عن طريق المجلس الانتقالي الذي أنشأته الإمارات عام ٢٠١٧م.

قلنا إن أمريكا قد كثفت عملها الدبلوماسي من أجل فرض الحوثيين ضمن السلطة الحاكمة في اليمن مستندةً في ذلك إلى سيطرتهم الميدانية على العاصمة صنعاء ومعظم المناطق الشمالية، ومستندة إلى دعم إيران العسكري لهم، وإلى العمل الدبلوماسي السعودي في اليمن والذي يتمثل في أمرين:

١- اتفاق الرياض الذي وقعت عليه الحكومة الرسمية والمجلس الانتقالي الجنوبي، والذي يقضي بإدخال المجلس الانتقالي ضمن مؤسسات الحكومة العسكرية والمدنية، وبهذا تضمن السعودية دخولهما في مفاوضات الحل النهائي مع الحوثيين بوصفهم جهة واحدة، ويكون الحوثيون لهم ندا بند، وبهذا تضمن السعودية ومن خلفها أمريكا وجودا واسعا نسبيا للحوثيين ضمن التشكيلة السياسية الحاكمة في اليمن، وبهذا تتحقق المصالح الأمريكية في البلاد.

٢- التفاوض المباشر مع الحوثيين دون اعتبار لحكومة العليمي، وهذا يقوي من موقف الحوثيين التفاوضي ويضعف موقف الحكومة، وقد تم ذلك فعلا بإرسال السعودية وفدا تفاوضيا إلى صنعاء برئاسة السفير السعودي وتم الإعلان عن التوصل إلى تفاهمات بين الطرفين، وفي الوقت ذاته استقبلت الرياض وفدا حوثيا في محاولة للضغط على حكومة رشاد العليمي للتفاوض مع الحوثيين وفق رعايتها.

ورغم كل تلك المحاولات السعودية والأمريكية إلا أنها لم تسفر عن نتيجة تذكر! فقد أجهض المجلس الانتقالي الجنوبي اتفاق الرياض ولم يلتزم بتنفيذ بنوده العسكرية وظلت وحداته العسكرية خارج سيطرة حكومة العليمي في اتهامات متبادلة بين الطرفين بعدم تنفيذ الاتفاق، بل حاول المجلس الانتقالي التابع للإمارات استعراض قوته العسكرية في ما يسمى المحافظات المحررة عدن وأبين وساحل حضرموت، بل وهدد بإعلان دولة جنوبية مستقلة تشمل المحافظات الجنوبية وعاصمتها عدن، وهذا يعد خسارة كبيرة لأمريكا والسعودية، لهذا لم تفتأ السعودية بالقيام بأعمال سياسية هدفها إجهاض مشروع الإمارات في الجنوب، وذلك بإنشاء مجلس حضرموت الوطني الذي أعلن أن حضرموت - الغنية بالنفط - لا تنتمي للمشروع الإماراتي.

وهكذا كلما تقدمت أمريكا شبراً نحو خطتها في فرض الحوثيين قبل أن تتآكل حاضنتهم الجماهيرية، أرجعتها بريطانيا ذراعا إلى الخلف، وها هي اليوم تدافع عن مستعمرتها عدن وترسل إليها الكويتي جاسم البديوي الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي كي يقول من هناك إن المجلس الخليجي يدعم الحكومة الرسمية بل ويقول إن الحل السياسي في اليمن ينبغي أن يكون وفق المرجعيات الثلاث التي تنادي بها هذه الحكومة، وهي المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني والقرارات الدولية وأهمها قرار ٢٢١٦ الذي يعتبر الحوثيين مليشيا مغتصبة للحكم، وهذا يعزز موقف الحكومة ضد الحوثيين في مفاوضات الحل النهائي الذي يطبخ حالياً.

ومع هذا الاستقطاب السياسي يبدو جلياً أن الأمور في البلاد إما أن تسير نحو اتفاق سياسي، تغتنم فيه بريطانيا انشغال أمريكا بالظروف الدولية المتعلقة بالحرب الأوكرانية، ومنافسة الصين وروسيا لها في القضايا الدولية، أو تخرج البلاد عن سيطرة القوى المحلية المتنازعة، في الوقت الذي يخشى فيه الغرب من التفاف الناس حول المشروع الإسلامي المتمثل في إعادة الخلافة الراشدة وطرده هو وعملاءه من البلاد وإقامة حكم الإسلام، الأمر الذي يحقن دماء المسلمين ويحفظ أعراضهم وكرامتهم ويصون ثرواتهم التي يؤمنها حالياً الحكام العملاء للغرب الكافر، بينما يكتوي الناس بلظى ظلمات الأنظمة الديكتاتورية العميلة، مع أنهم هم أصحاب هذه البلاد وأصحاب خيراتها ولن يحصلوا عليها إلا بفرض مشروعهم هم وفق دينهم وعقيدتهم وهو الحكم بما أنزل الله وحمل الإسلام بالدعوة والجهاد إلى العالم، قال تعالى لنبيه ولأمته من بعده: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ ■

الإحباط واليأس بضاعة أهل الباطل

بقلم: الشيخ سعيد الكرمي (أبو عبد الرحمن)

إن الواقع الذي نعيشه اليوم بكل ما فيه من هزائم وفتن واحتلال لبلادنا ونهب لخيراتنا وثرواتنا حتى هيمن الكافر المستعمر على حياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية طامعا من وراء ذلك باستسلامنا حتى نرفع أمامه الراية البيضاء معلنين له أننا هُزمنا في جميع الميادين وأن له الحق في قيادتنا حيث يريد، ظنا منه أنه أوصلنا إلى الإحباط واليأس من تغيير هذا الواقع حسب شرع ربنا، فجلس البعض وهو يقول لن نخرج من هذا الواقع إلا بزلزال رباني أو تسونامي يغرق أمريكا ويدمرها، ويقول آخرون نريد معجزة حتى نخرج مما نحن فيه، فيجلس يحلم ويتوهم وينتظر ظهور المهدي حتى يحارب الكفار وحده ويلم شمل وشعث المسلمين! إلا أن الله عز وجل حمى أمة الإسلام بالعصابة المؤمنة الواعية على حقيقة السياسة وحقيقة الفكر، المبصرة للطريقة المنجية والمنهضة للأمة من كبوتها حيث قال ﷺ: «لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِماً يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» رواه مسلم. فإصرار هذه العصابة الواعية على التصدي للكافرين المستعمرين وأعوانهم وكشف فكرهم وكذبهم وخداعهم، لا يقبلون مساومة على الدين أو مهادنة، ضاربين عرض الحائط بالمصالح أو الضروريات، فلولا هذا الثبات من هذه العصابة لسُحقت الأمة ولصارت أثرا بعد عين.

إن الكافر المستعمر مصرّ على أن يوصل الأمة إلى حالة الإحباط ثم اليأس ثم القنوط، وهو يدس لها السم الزعاف على جرعات. ومنذ سنوت طويلة وهو يخادعها ويراوغها على دينها وعقيدتها ويساومها على إسلامها وإيمانها الذي بدونه تفقد عزتها وارتباطها بربها سبحانه وتعالى. حتى قال بعض ضعاف النفوس والمنافقون "نخشى أن تصيبنا دائرة"، و"إن تغيير الحال من المحال"، وكذبوا فما هو إلا انتفاخ باطل ومزور وأوهام ساقها الكافر ليقنع نفسه أولا ومن تبعه من ضعاف النفوس ثانيا أنهم قضوا على هذه الأمة قضاء مبرما، فخابوا وخسروا لأن في الأمة من يخاطبها بمفاهيم الإسلام ويحدد لها البوصلة، فحدد لها أن هناك كفراً وإيماناً، حقاً وباطلاً، كل ذلك حتى لا يكون اللقاء بينهم إلا في ميادين الجهاد حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

إن الكافر المستعمر وبطانته المارقة توهموا أن الأمة وصلت إلى الإحباط واليأس وأنهم حققوا أمرين؛ الأول: ضعف الإرادة والرغبة في التغيير، والثاني: توهين العزيمة من خلال الركون إلى الدنيا ومحبتها. وهذان الأمران يمنعان أي إنسان من الحركة ويقعدانه حتى عن التفكير بالتغيير. فالإحباط واليأس والقنوط مفردات حرم الإسلام أن تكون في قاموس المسلم، لأن اليأس مساوٍ للكفر، واليأس ضد الرجاء وهو يساوي القنوط، وهو أن يقطع الإنسان بأن التغيير والفرج لن يتحقق، أو يقطع بأن بشرى رسول الله ﷺ بعودة الخلافة لن تتحصل، فيقطع الأمل بأن الانتصار سيكون للإسلام.

بمعنى آخر أن يقطع الأمل أن المصائب التي ألمت بالمسلمين على يد أمريكا وأوروبا وروسيا والحكام العملاء لن ترفع ولن تزول، فليس أمامنا إلا الخنوع والاستسلام للأمر الواقع! والقنوط أشد من اليأس، قال تعالى: ﴿وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾. وقال تعالى: ﴿قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ۞ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾. وهذه الثلاثة (الإحباط واليأس والقنوط) حرام أن يصل المؤمن أو المسلم إليها ولا يجوز أن تتسلل إلى نفسه لأن هذا يعني سوء الظن بالله عز وجل، فإذا حصل ذلك كانت الكارثة والطامة على من أساء الظن بالله عز وجل (وهو نفي وقوع رحمة الله سبحانه وتعالى، وهذا من الكبائر). عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا قال: يا رسول الله ما الكبائر؟ قال: «الْإِشْرَاكُ بِاللهِ وَالْإِيَاسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ»، فسوء الظن بالله تعالى من أخلاق أهل النفاق والشرك، قال تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾.

إن الكافر المستعمر وعملاءه يصرون على عدم عودة الأمة الإسلامية إلى دينها في ظل دولتها، وهم مصرون على أن تعيش تعاني ما يعانيه من مشاكل وعقد نفسية، وقلق واضراب جنسي يفضي إلى الانتحار فركز على:

أولا: أن ينزع من الأمة ثقتها بالإسلام، وأنه هو الذي يحقق للناس السعادة والرفاهية والتقدم.

وثانيا: نزع ثقة الأمة بنفسها ومقدرتها؛ لأنه يعي حقيقة القوة الكامنة فيها، ويعرف أن مصالحه مرهونة ببقاء حالة الإحباط، ويحرص على وأد كل تفكير للخروج من ربقته. فعمل على منع كل ما من شأنه إنهاض الأمة بأساليب أكثر مكرا ودهاء من السابق. فكان للإعلام دور في استمرار تضليل الأمة والإبقاء على حالة الإحباط، وخرج لنا إعلام غير حكومي محسوب على شركات عالمية له دور مشبوه، يركز على حرف الأمة عن البوصلة، فكان دوره تغيير وجوه وما هما إلا وجهان لعملة واحدة. إنهم يعمدون إلى إفشال أن الإسلام بديل حضاري لكل ما هو موجود على الساحة من خلال التجارب الفاشلة التي نُسبت (للإسلاميين) فتقول: إن الإسلام لم يحمل من أجل تطبيقه وإيجاده في حياة الناس فالذين فشلوا هم الذين لا يعرفون من الإسلام إلا الاسم.

ومن مكرهم استباق الأحداث من أجل فرض حالة الإحباط على عامة الناس حتى يبقى زمام الأمور بأيديهم ويطيلوا من عمر الأنظمة العميلة. فحاولوا إقناع الدهماء بأن الموجود أفضل من المتوقع ولا يوجد حل حقيقي، فهم يعملون على إطالة الأزمات كما هو الحال في القتال الدائر في اليمن وحالة التيه في ليبيا وحالة القتال الدائر في سوريا. كما أنهم أقنعوا البسطاء من الناس أن أي مشروع سياسي لا بد أن يأتي من أمريكا، وهذا أيضا مما حرمه الإسلام على المسلمين فمن وجد في نفسه ذلك فقد دخل جحر الضب. فكانت المصلحة العامة تبريرية والضروريات مقاييسها الهوى وليس الشرع.

وحتى نواجه بضاعة الكافر المستعمر لا بد من تعميق الإيمان بالله تعالى وأن نمارس عمليا معنى التوكل على الله، وأن نكون على ثقة بأنفسنا وقدراتنا، فالمسلم لا يستسلم للظروف ولا يذل أمام عدوه، بل كل ذلك سبب ودافع له للعودة إلى الله تعالى وإعداد العدة من جديد للمغالبة والمراغمة لأعداء الله تعالى. فالوعي السياسي على حقيقة الكفر والمكر الدوليين يجعل المسلم يدرك مشروعه الحضاري السياسي من غير تخبط ولا التواء، فالطريق إلى الله تعالى وتحقيق مرضاته واضح لدى كل مؤمن صادق، فهو ليس في اتباع أمريكا ولا أوروبا أو روسيا، وليس من خلال الحكام العرب صناعة الاستعمار فهم أس الداء وسبب البلاء وهم الدعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. أما تأخر النصر في نظر ضعاف الإيمان واليقين حيث إن المحنة مستمرة والمسيرة طويلة، فأقول: لا يعلم الغيب إلا الله، ولا يعلم أحد متى نصر الله تعالى. فلا يصح أن نقول تأخر نصر الله. فالأمور تسير وفق مراده وهو سبحانه يعلم متى ينصر عباده. فلو كنا نعلم موعد النصر ولم يتحقق لصح منا القول (تأخر النصر)، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ فالنصر قادم في الزمان الذي حدده الله تعالى وما علينا إلا الالتزام بما أمرنا به سبحانه وتعالى ■

المخرج الوحيد للمصائب التي تكالبت على الأمة من كل حَدَبٍ وصوب

أيها المسلمون: إنكم ترون ما يحدث لأمتكم من مصائب نتيجة غياب الخلافة وهيمنة الكفار المستعمرين. وإن المخرج الوحيد من هذه المصائب هو إقامة الخلافة التي وصفها الرسول ﷺ بالجُنَّة في قوله: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ»، والتي ستقوم قريبا على منهاج النبوة بوعد الله جل جلاله وبشرى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الأنظمة الجبرية التي نصطلي بنارها حاليا، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ». لهذا فإنه يتوجب عليكم أيها المسلمون أن تعملوا بجد وإخلاص مع حزب التحرير لهدم الأنظمة الجبرية وإقامة الخلافة على منهاج النبوة حتى تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

بريكس: هل هي حل أم بديل أم منافس للمجموعات الغربية؟!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

أعلنت مجموعة بريكس في قمتها رقم ١٥ في مدينة جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا التي عقدت بين يومي ٢٢ و٢٠٢٣/٨/٢٤ قبولها عضوية كل من السعودية ومصر والإمارات وإيران وإثيوبيا والأرجنتين بدءا من ٢٠٢٤/١/١، في الوقت الذي تقدمت فيه نحو ٢٣ دولة بطلباتها للانضمام إلى المجموعة، وأعلنت عن تأسيس بنك لها ودعت إلى إصدار عملة مشتركة.

إن هذه المجموعة التي أعلن عن تأسيسها عام ٢٠٠٩ باسم بريك من البرازيل وروسيا والهند والصين، ومن ثم أعلنت عن ضم جنوب أفريقيا عام ٢٠١٠، أصبح اسمها بريكس وهو مأخوذ من الأحرف الأولى لأسماء هذه الدول على التوالي بالأحرف اللاتينية، ولم تتوسع منذ ذلك العام إلى أن جاء هذا العام، وهي مجموعة اقتصادية لم يظهر لها أي دور سياسي يذكر، وبقيت تعمل على تعزيز التبادل التجاري بينها لا أكثر، ولم تعمل على تعزيز وحدتها الاقتصادية بإيجاد آليات فعالة تجعلها قوة مؤثرة، ولم تعمل على إيجاد عملة موحدة لها وبنك مركزي موحد كالبنك المركزي الأوروبي مثلا، ولم تقم بالعمل على منافسة المجموعات الاقتصادية الكبرى والعالمية الأخرى، بل إن هذه الدول نفسها منضوية في مجموعة العشرين تحت زعامة أمريكا.

ولكن ما استجد من أحداث جسام أثرت في الموقف الدولي بعد الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا ووقوف الغرب ضدها، وفرضه عقوبات اقتصادية قاسية عليها، بجانب تهديداته للصين بفرض عقوبات عليها إذا هي أقدمت على ضم تايوان، عندئذ بدأت روسيا والصين تفكران في استغلال مجموعة بريكس سياسيا لحسابهما من أجل تعزيز مواقفهما الدولية في مواجهة الغرب بقيادة أمريكا ولكسر الحصار وتخفيف العقوبات عن روسيا.

ولهذا صرح الرئيس الصيني شي جين بينغ قائلا: "علينا أن نسمح لمزيد من الدول بالانضمام إلى أسرة بريكس وذلك من أجل إنشاء عالم أكثر إنصافا وعقلانية"، وقال "إن توسيع بريكس سيضخ زخما جديدا لآلية التعاون في المجموعة". فيفهم من ذلك أن الصين التي تعد أحد الأقطاب الرئيسية في المجموعة تهدف إلى تقوية المجموعة لزيادة التعاون بينها في مواجهة الغرب، ومن أجل أن يكون لها تأثير عالمي، إذ تدعو هي وروسيا إلى إقامة عالم متعدد الأقطاب، رفضا لعالم تهيمن عليه أمريكا خاصة والغرب عامة. حيث إن الغرب بشقيه الأمريكي والأوروبي ليس منصفا مع دول العالم الأخرى، فيعتبر نفسه هو القائد وهو صاحب الكلمة وله الحق في الاستحواذ على حصة الأسد، وفرض ما يريد على من يريد في العالم. ومع إدراك الصين لذلك ورغبتها في التخلص منه، إلا أنها لا تظهر جدية كافية في ذلك، فهي تخشى مواجهته، وتريده أن يكون عقلانيا فيفهم رغبات الآخرين ويحترمها فيتخلى عن الاستعلاء والغطرسة والعنجهية. وقد أكد مطلب الصين هذا، متحدث باسم خارجيتها لم تذكر الوزارة اسمه بقوله: "إن آلية مجموعة بريكس لا تعادي الغرب ولا تشارك في مواجهة مع أي معسكرات" ولكنه أشار إلى أن "توسع بريكس يشكل أهمية تاريخية كبيرة" أي يراد منه تعزيز مكانة الصين الدولية. والصين تصرح بهذه التصريحات الخجولة خشية من ردود فعل الغرب سواء أمريكا أو الاتحاد الأوروبي وهما أقوى قوتين اقتصاديتين عالميا وتتعامل معهما الصين ولا تريد أن تتوتر علاقتها معهما فتفقد الكثير من مكاسبها الاقتصادية والتكنولوجية. ولهذا قدمت تنازلات سياسية مثل التراجع عن دعم روسيا في حربها مع أوكرانيا، وكذلك تراجعت عن تهديداتها بضم تايوان إليها، وقد كانت متحمسة من قبل لضمها.

ولكن الرئيس الروسي كشف عن أهداف روسيا من بريكس وحاول أن يظهر التحدي والمنافسة فقال: "إن المجموعة ستتمكن من مضاهاة نفوذ القوى المنافسة التي يهيمن عليها الغرب مثل مجموعة السبع" وأضاف: "إن مساعي الغرب للهيمنة هي السبب في الحرب على أوكرانيا" وقال "إننا نرفض سعي بعض الدول لتعزيز هيمنتها واستعادة سياستها الاستعمارية". وذكر أن "روسيا تسعى لتوسيع مجموعة بريكس من أجل تحقيق العدالة الدولية والوقوف في وجه القوى التي تعتبر نفسها ذات مكانة استثنائية". وقال "إن التخلي عن الدولار كعملة عالمية عملية لا رجعة فيها. وإن الأعضاء يناقشون تحويل التجارة بعيدا عن الدولار إلى العملات الوطنية، وسيلعب بنك التنمية الجديد التابع لمجموعة بريكس دورا رئيسيا، وسيكون بديلا عن البنوك والمؤسسات الغربية". وهذه أهدافه ومطامعه بأن يستخدم البريكس لها، ولكن الأعضاء الآخرين لا يشاركونه في الكثير منها.

فالبرازيل متمثلة برئيسها لولا دا سيلفا لم يشاركه الرأي، وإن دافع عن "إيجاد عملة موحدة بين دول بريكس في المعاملات التجارية، وإن ذلك سيقلل من ضغطها" معترفا بضعف المجموعة، ولكنه قال "لا نريد أن نكون نقطة مقابلة لمجموعة السبع أو مجموعة العشرين أو الولايات المتحدة. نريد تنظيم أنفسنا فحسب". وقال "إن المجموعة لا ترفض الدولار الأمريكي وإنما تسعى لإتمام التبادل التجاري بين أعضائها بالعملات المحلية في بعض الأحيان". إذ إن البرازيل واقعة تحت هيمنة أمريكا السياسية والاقتصادية، ولا تستطيع التخلص منها، بل تعمل على الاستمرار فيما هي عليه مع العمل على تحسين وضعها دون أن تواجه أمريكا، ولا تريد أن تقع تحت الهيمنة الصينية.

والهند ترفض هيمنة الصين وهي في حالة شبه عداء معها بسبب الخلافات الحدودية، وقد حصلت بينهما عدة اشتباكات مسلحة محدودة في السنوات الأخيرة. وهي تابعة لأمريكا على عهد حزب بهاراتيا جاناتا ورئيسه مودي، وهي داخلة فيما يشبه الحلف تحت قيادة أمريكا مع اليابان وأستراليا تحت مسمى الحوار الأمني الرباعي الذي تأسس عام ٢٠٠٧ وتستخدمه أمريكا للتصدي للصين.

وأما جنوب أفريقيا وهي أضعف الأعضاء اقتصاديا، بل إنها في حالة انهيار اقتصادي والفساد ينخرها، فهي أقل من أن تكون مؤثرة في أي شيء، وهي تابعة للغرب تابعية مطلقة، فلم تدافع عن فكرة إصدار عملة موحدة لدول البريكس.

وقال ليزيلي ماسدورب مدير بنك التنمية الجديد الذي أعلنت مجموعة بريكس عن تأسيسه: "سنزيد استخدام العملات المحلية، وهذا لا يعني أننا نتخلى عن الدولار أو نبتعد عنه، لكنه يعني أننا نقوم بجمع المزيد من التمويل بالعملة المحلية". وقال: "رأس مال البنك بالدولار الأمريكي. لذا فإن الدولار جزء أساسي في أساسيات البنك". أي أن الهيمنة الأمريكية باقية، لأن الدولار هو أهم أسلحتها.

والصين لا ترغب في التخلي عن الدولار لأن لديها أكبر احتياطي منه إذ يبلغ نحو ٣,٢ تريليون دولار ولا تريد وقف تجارتها مع أمريكا، بل تعمل على تعزيزها. ولهذا فإن دعوات الرئيس الروسي في التخلي عن الدولار لدى المجموعة منافية للواقع.

فلهذه الأسباب لا يمكن أن تكون هذه المجموعة قوية ومتجانسة وقادرة على أن تتخذ قرارات حاسمة تتحدى فيها هيمنة الغرب وخاصة الهيمنة الأمريكية ولا بديلا لها. وليست هي الحل ولا البديل، ولا يراهن عليها أن تخلص العالم من الهيمنة الغربية سواء الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية. فهي لا تملك فكرة صحيحة ولا فكرة مغايرة جديدة، فهي مؤسسة على أسس اقتصادية رأسمالية.

وقد استبعدت أمريكا خطر هذه المجموعة عليها أو على المجموعات التي تتزعمها كمجموعة السبع أو المؤسسات المالية الدولية التي تتحكم فيها كصندوق النقد والبنك الدوليين. فقال جيك سوليفان مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض: "إن الولايات المتحدة تستبعد تحول مجموعة بريكس إلى منافس جيوسياسي لها أو لأي بلد آخر" وقال "هذه مجموعة متنوعة من الدول، لديها اختلاف في وجهات النظر بشأن القضايا الحاسمة" وقال "التوتر العالمي المتصاعد الذي أثارته الحرب في أوكرانيا وتصاعد التنافس بين الصين والولايات المتحدة ألح على دفع الصين وروسيا للسعي لتقوية البريكس".

أما إعلان المجموعة ضم ست دول إليها فإن ذلك محاولة للظهور بمظهر القوي وهي ضعيفة في أسسها وفي قراراتها وفي تماسك أعضائها؛ منهم المتشاكسون، ومنهم الموالون للغرب ولا يريدون الانفكاك عنه. فكيف بالدول الست الجديدة مثل مصر والسعودية والأرجنتين وإثيوبيا وإيران كلها موالية لأمريكا والإمارات تابعة لبريطانيا؟! علما أنه لا يجوز لأي بلد إسلامي الانضمام إلى هذه المجموعة لكونها تخالف الإسلام كغيرها من المجموعات الاقتصادية والسياسية القائمة حاليا على أسس رأسمالية وتحت هيمنة المستعمرين والطامعين.

ولا حل للعالم إلا بالإسلام ولا بديل له إلا بدولته دولة الخلافة تنشر الهدى والخير في ربوعه وتقيم قواعد التجارة العالمية على أسس صحيحة لا ظلم فيها، تجعل الذهب والفضة عملة كل شعوبه، لتحفظ على الناس أموالهم وثرواتهم، وتمكنهم فردا فردا من الاستفادة منها ■

تتمة: التطبيع مع كيان يهود تطبيعُ حكام وليس تطبيعَ شعوب

المقاومة، إذ إنّ السعودية تريد الإقدام على التطبيع وإقامة علاقات علنية صريحة مع كيان يهود بالاستناد إلى السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس لأخذ موافقة صريحة منه، من أجل إعطاء الشرعية المطلوبة للتطبيع السعودي مع كيان يهود باسم الشعب الفلسطيني الذي تمثله سلطة محمود عباس وفقاً للشرعية الدولية على حد زعمهم.

وقالت وول ستريت جورنال إنّ محمد بن سلمان ولي العهد السعودي سيقدّم الدعم المادي السخي للسلطة الفلسطينية مقابل محاربة السلطة للمقاومين والقضاء عليهم.

ولعل ما بدأت به السلطة في طولكرم من قتلها لأحد المُقاومين، وإزالتها للمتاريس التي وضعها المُقاومون، لعل ذلك هو بداية إعلان الحرب من قبل السلطة ضدّ المُقاومة.

والسعودية في طريقها للتطبيع تبدو متلهفة ومتسرعة، ولكن أمريكا هي التي تكبح جماحها للضغط على كيان يهود للقيام بتقديم تنازلات للفلسطينيين، لتطبيق حل الدولتين الأمريكي.

وإنّ حادثة هبوط الطائرة التي كانت تُقل ١٢٨ راكباً من كيان يهود كانوا في طريق عودتهم إلى تل أبيب اضطرارياً في مطار مدينة جدة، والترحيب بهم بحرارة، وحسن استقبالهم لدرجة أنّ الركاب أنفسهم انبهروا بدفء الاستقبال وحرارة اللقاء، إنّ هذه الحادثة ربّما تدل على أنّ هبوط الطائرة لم يكن اضطرارياً بل كان مفتعلاً ومقصوداً، وقدّم رئيس وزراء كيان يهود الشكر الحار للسعودية لقاء حسن الاستقبال هذا.

إنّ هذه الهرولة المفضوحة من حكام الدول العربية نحو التطبيع مع كيان يهود لا شك أنّه يقابلها رفض قاطع من الشعوب لهذا لتطبيع، وهذا يدل على مدى اتساع الهوة بين الحكام وشعوبهم، وأنّهم في واد وشعوبهم في وادٍ آخر.

وإنّ هذا التناقض بين الطرفين وعدم التجانس نهائياً بينهما في هذه المسألة المصيرية بالذات سوف يؤدي على الأرجح إلى المزيد من الثورات التي ستعصف في النهاية بهؤلاء الحكام، وسوف تقتلعهم من عروشهم لا محالة بإذن الله ■

تتمة كلمة العدد: موانع النصر لثورة الشام في كتاب الله

عدونا، بل لا بد من اجتماع الصادقين المخلصين على أمر الله، ولأجل مرضاة الله، ووفق طاعة الله ورسوله. ولأن النصر من الله، كان لا بد لتحقيقه من دوام التعلق به، فإنه عز وجل يؤكد لنا أن النصر يجب أن تسبقه توبة نصوح وإنابة خالصة، فيقول عزّ من قائل: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾، فالنصر مكرمة من الله القوي المتعال لا يعطيها إلا لمن أناب ورجع لحكم ربه، يبحث عن مرضاته ويتحرى تنفيذ أوامره، وهذا يتطلب من الثائرين أن يدركوا خطأ الركون للدول وعظم الذنب في ظلم الناس، فيتوبوا لربهم، ويقلعوا عن كل ما يخالف أوامره، ويتوكلوا عليه، ليستحقوا النصر من عنده.

وأخيراً فإن النصر طريقه واضح المعالم، السير فيه نجاة، والحيد عنه مهلكة، ولا مناص لمن أراد الخلاص إلا أن يسير فيه مستسلماً لأمر الله، خاضعاً لتشريعه، متبعاً منهج نبيه محمد ﷺ، طريق يجمع المخلصين الصادقين في فسطاط واحد، يميزهم عن فسطاط المنافقين، طريق تتخلله الابتلاءات والشدائد ليميز الله الخبيث من الطيب، ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ■

أيها الثائرون الصادقون في أرض الشام

أمام المكر الذي يحاك لثورة الشام المباركة فلا بد للثورة ولحراكها المتجدد حتى تنجو مما يحاك لها من مؤامرات، أن تتمسك بثوابتها والتي أهمها:

١- مواصلة الثورة حتى إسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه، وليس الاكتفاء بتغييرات شكلية خادعة.

٢- كف أيدي الدول المتآمرة عن ثورة الشام وقطع العلاقات معها ورفض كل أشكال الدعم منها، فقد رأينا كيف أن دعم هذه الدول وسياساتها التآمرية قد أوردت أهل الشام المهالك وأورثتهم الخسران والخذلان بعد أن كادت الثورة تقضي على النظام المجرم الذي أصبح محاصرا في دمشق.

٣- اتخاذ قيادة سياسية صادقة وواعية ممن أثبتت المواقف والمحن صدقهم وثباتهم واستقلاليتهم، ورفض كل القيادات المصنّعة، والتي ارتبطت بالمشاريع الدولية والأجندات التآمرية الخارجية، ورضيت بالتمسك بحبائل المتآمرين، وتسلطت على أهل ثورة الشام، وتاجرت بتضحياتهم.

٤- التوحّد حول مشروعٍ واضحٍ جامعٍ منبثقٍ من العقيدة الإسلامية، فاعتصموا بحبل ربكم واقطعوا حبائل من سواه، وتوكلوا فيه على الله وحده لتكونوا في رعايته ومعيته، فالنصر بيده وحده عزّ وجلّ، يتنزّل به على الصادقين من عباده. وقد أخبرنا جلّ في علاه بقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

أيها الثائرون الصادقون في أرض الشام: لقد أثبتت سنوات الثورة الطوال أن ثورة الشام عصية على كل المؤامرات مهما عظمت، وأن جمر الثورة لا يزال مُتّقدا في نفوس أبنائها، وأنكم إن تمسكتم بثوابتكم، وصدقتم الله في مواقفكم، فلن يخذلكم الله، وستكون معيته معكم ونصره لكم إن شاء الله.

فلتمضوا على بصيرة متوكلين على الله وحده حتى إسقاط نظام الإجرام بدستوره بكافة أركانه ورموزه لإقامة حكم الإسلام في ظلال الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، تنقذ العباد، وتُسعدهم في الدنيا والآخرة، وتُرضي ربَّ العباد، القائل في محكم تنزيله: ﴿إِن يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

العمل الصحيح في إصلاح المجتمعات يكون بضرب الأعراف الفاسدة والسعي لتغييرها

إننا إذا ما دققنا في حديث رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ؛ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا جَعَلَ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ» رواه ابن ماجه في سننه، وتدبرنا في قوله «حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا»، بمعنى أن الفاحشة صارت عرفا عاما سائدا في المجتمع، ونتيجة هذا العرف العام الفاسد، يحل العذاب والعقوبات والأمراض والبلاء، لذلك كان العمل الصحيح في إصلاح المجتمعات، هو ضرب هذه الأعراف الفاسدة، والعمل على تغييرها، وإنه من المعلوم أن من سيتصدى لهذه الأعراف الفاسدة لضربها ثم لتغييرها، سيلقى ردة فعل عنيفة من المجتمع على هذا العمل، لكن يجب أن لا يمنع الخوف من ردة الفعل عدم القيام بذلك، فكل دعوات الأنبياء، كانت تقوم على ضرب الأعراف الفاسدة، وما وجد القوم عليه آباءهم من أعراف فاسدة، فرسول الله ﷺ يخاطب قريشاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾، فيهاجم عبادة الأصنام وهي عرف عام فاسد سائد، وكذلك يهاجم وأد البنات وتطفيف الميزان، وكذلك فَعَلَ إخوته من الأنبياء، ويجب على المسلمين أن يدركوا أن هذا العمل هو أفضل الأعمال هذه الأيام، بغض النظر عن قبول الناس وتأييدهم له، وتأكيدا على ذلك قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ» رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة. ونحن نعيش في أجواء تفشت فيها أعراف فاسدة، وسنن الغرب، فيجب تذكير المسلمين وحضهم على الدوام، أن سكوتهم على مصيبة تغييب شرع الله كارثة وإثم عظيم، وأن المنفعة الطاغية في المجتمع ليست هي المقياس الحقيقي لتقييم شرعية الدول، بل قيامها بأوامر الله وتطبيقها لشرعه، هو الذي يعطيها الشرعية.

التهلكة في صمت الأمة عن غياب حكم الإسلام

بقلم: الدكتور نبيل الحلبي – غزة/ الأرض المباركة (فلسطين)

يستشهد بعض العلماء وكثير من الناس في سائر بلاد المسلمين بمقطع من آية التهلكة وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ في معرض الدفاع عن أنفسهم وتبرير تقاعسهم عن قول الحق حينما يُطلب منهم أن ينكروا على الحكام الظالمين، أو يتصدوا للمسؤولين الفاسقين ببيان زيف أعمالهم وكشف تصرفاتهم المنكرة للأمة، وإبداء حكم الشرع فيها، بوصفهم من القائمين على حدود الله، فيقولون: إن هذا المطلب فيه هلاك، وقد نُهينا عن ذلك!

ولم يكتفوا بإثم السكوت عليهم، وفساد الاستشهاد بالفهم المغلوط للآية، بل زادوا في الإثم أنهم أنكروا على من يقوم بواجبه الشرعي تجاه هؤلاء الحكام والمسؤولين، حين يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحاسبهم ويعيب أفعالهم وتصرفاتهم المنكرة، ويعمل على تغييرهم لإعادة حكم الله إلى الأرض، وينصب نحره في سبيل الله، فإذا لحق بهذا القائم بواجبه بعض الأذى والتضييق في الرزق والملاحقة بالسجن أو حتى القتل، قالوا: آذى نفسه وعرضها للتهلكة، وقد يتهمه بعضهم بإثارة الفتنة والسعي للتخريب والفساد!

يقولون كل ذلك وهم يتناسون حديث الرسول ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِامْرِئٍ يَشْهَدُ مَقَاماً فِيهِ مَقَالُ حَقٍّ إِلَّا تَكَلَّمَ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يُقَدِّمَ آجَلَهُ، وَلَنْ يَحْرِمَهُ» رواه البيهقي، وقوله ﷺ: «أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ رَهْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقٍّ إِذَا رَآهُ أَوْ شَهِدَهُ» رواه الترمذي، وقوله ﷺ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ» رواه الحاكم، وقول النبي ﷺ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» رواه أبو داود.

فهل من يقف في وجه الحاكم الجائر الظالم استجابة لأمر النبي ﷺ طمعا في نوال منزلة سيد الشهداء يكون قد أهلك نفسه؟!

ويتناسون مواقف علماء السلف الصالح مع الحكام في جميع العصور الإسلامية، الذين قاموا بواجبهم خير قيام، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وحاسبوا حكامهم ولم تأخذهم في الله لومة لائم، أمثال الإمام أحمد بن حنبل وتعرضه للأذى والسجن في قضية خلق القرآن المعروفة، فثبت وصبر على ذلك لأنه يدرك أن بزلّته تزل أمة، والعز بن عبد السلام سلطان العلماء ووقوفه في وجه المماليك وحديثه معهم بقارص الكلام دون أن يخشى بطشا ولا سجناً، والإمام الأوزاعي ومحاورته القوية لأبي العباس السفاح رغم سطوته وجبروته... هؤلاء العلماء يدركون أن الإيمان له تكاليف، قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾، فهل كان هؤلاء العلماء وغيرهم يلقون بأنفسهم إلى التهلكة؟!

وبالرجوع إلى الآية التي يستشهد بجزء منها هؤلاء المتقاعسون عن قول الحق؛ الآية هي: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

فهذه الآية تبين أنه لما فرض الله سبحانه وتعالى الجهاد في سبيله وأوجب نشر دينه بالفتح، عقب على ذلك بذكر الإنفاق في سبيل الله، وهذا الإنفاق في الجهاد يعد من أعماله ومقوماته الأساسية، فالجهاد يكون بقتال الأعداء كما يكون بالإنفاق، قال تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، ويوضح ذلك ما ورد في سبب نزول هذه الآية، كما ورد في تفسير البغوي: "قال أبو أيوب الأنصاري: نزلت فينا معشر الأنصار وذلك أن الله تعالى لما أعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا: إنا قد تركنا أهلنا وأموالنا حتى فشا الإسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا إلى أهلينا وأموالنا فأقمنا فيها فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، فالتهلكة الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد، فما زال أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاها بقسطنطينية في زمن معاوية فتوفي هناك ودفن في أصل سور القسطنطينية وهم يستسقون به". فالتهلكة هي الإقامة في الأهل والولد والمال وترك الجهاد في سبيل الله.

وروي أن قوما حاصروا حصنا، فقاتل رجل حتى قتل فقيل ألقى بيده إلى التهلكة، فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك فقال: كذبوا أليس يقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾؟

كثيرة هي الآيات والأحاديث التي تحث على الجهاد بنوعيه؛ القتال والإنفاق في سبيل الله، ومقاومة الظالمين والوقوف في وجوههم والتغيير عليهم، ومحاسبة المسؤولين وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، واعتبرت الآيات والأحاديث الشريفة السكوت عن ذلك تركاً للواجب، وهو الهلاك بعينه، وجعلت الصبر على الأذى والاضطهاد الذي يلحق بالمسلم وهو قائم على ذلك من عزم الأمور، قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

ومدحت صبر المجاهدين الذين لا تلين لهم قناة وهم يقارعون عدوهم لا يضيرهم ما يصيبهم في سبيل الله، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾. فأي تهلكة في ذلك وقد أعد الله لهم الجزاء الأوفر يوم القيامة. ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾؟!

أي تهلكة وبلال الذي صبر على الأذى والعذاب في بطحاء مكة من أجل دينه قد نال مرتبة عالية عند النبي ﷺ وعند الصحابة رضوان الله عليهم حتى قال عمر بن الخطاب "أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا"؟ وهل كان آل ياسر يهلكون أنفسهم وقد خاطبهم النبي ﷺ بقوله: «صَبْراً يَا آلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْجَنَّةُ»؟!

خلاصة القول: ما يستشهد به هؤلاء بهذا المقطع من الآية هو استشهاد فاسد ومغلوط، وأن الحالة التي وصلت إليها الأمة اليوم من التيه والضياع والتردي والنزول عن مكانتها الطبيعية التي ارتضاها الله لها جراء عدم تطبيق دين الله في الأرض، وجراء الرضا والسكوت على حكام طواغيت ظلمة يحرسون مشاريع الغرب الكافر في بلادنا، هي عين التهلكة.

ولهذا لا بد من ردة عن الباطل وصحوة في اتجاه الحق قوية، يتحمل بها المسلمون مسؤوليتهم تجاه دينهم وأمتهم بالوقوف في وجه الطواغيت والعمل على تغييرهم مهما كلف ذلك من ثمن ففي ذلك عز الدنيا والآخرة ■

أمريكا وسياسة الإغراءات والضغوطات تجاه كيان يهود

(الحلقة الأولى)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

في خضم الأحداث المتأزمة والمتسارعة داخل فلسطين؛ من حيث غطرسة يهود، وازدياد أذاهم للناس وممتلكاتهم، وأعمال القتل والتنكيل والتخريب، وهدم البيوت التي باتت شبه يومية تقريبا. وكذلك الاعتداء على القدس والمسجد الأقصى المبارك، والمحاولات المتكررة لتقسيمه زمانيا ومكانيا؛ بمنع المصلين من دخوله في أوقات محددة. ومن حيث توسيع دائرة الاستيطان، وقضم مزيد من الأراضي، والتهديد بالسيطرة الكاملة على ما يسمى بمناطق سي، كما صرح بذلك وزير الأمن القومي لكيان يهود إيتمار بن غفير في ٢٠٢٣/٦/٢٣ حيث ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، أنه دعا إلى "إطلاق العنان لإقامة مزيد من البؤر الاستيطانية غير الشرعية بالضفة الغربية، وشن عملية عسكرية واسعة؛ يتم خلالها القضاء على آلاف الفلسطينيين إذا لزم الأمر". وجاء ذلك في تصريحات أدلاها خلال زيارته بؤرة إفياتار الاستيطانية، فوق جبل صبيح في بلدة بيتا جنوب نابلس شمال الضفة الغربية. أما وزير المالية بتسلئيل سموتريتش فقال بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١؛ بعد العملية التي جرت في مدينة حوارة، وما أعقبها من تخريب وحرق المستوطنين لممتلكات الناس في المدينة: "إنه يعتقد أنه يجب محو بلدة حوارة من الوجود، وأن على دولة إسرائيل القيام بذلك".

والمعروف أن مناطق سي حسب اتفاقية أوسلو التصفوية، تشكل أكثر من ٦٠٪ من مساحة الضفة الغربية. وهناك مناطق يمنع فيها البناء بشكل مطلق بحجة الأمن والآثار والطبيعة، والحاجات العسكرية والتدريب، ومنها أيضا أراض داخل الجدار الفاصل ويسمى بالجدار الأمني، وغير ذلك من حجج تلفيقية كاذبة؛ من أجل السيطرة على هذه المناطق. وتشكل هذه المناطق حوالي ثلث مناطق سي. وهذه المناطق تنتشر فيها بؤر مغتصبات (مستوطنات) كبيرة حيث يوجد حوالي ١٤٤ مغتصبة، منها ١٢ في شرقي القدس، ويقيم في هذه المغتصبات حوالي ٤٥٠٠٠٠ في الضفة الغربية، وحوالي ٢٢٠٠٠٠ في مناطق القدس الشرقية. وتضع حكومة يهود عراقيل كبيرة لعمليات البناء في هذه المناطق، وتقوم بعمليات الهدم متى شاءت. كما أنها تطلق العنان للجيش للقيام بكافة الأعمال العسكرية فيها، حسب ما تضمنته اتفاقية أوسلو، وتسيطر فيها على كل المياه الجوفية، وتمنع من حفر آبار جديدة فيها.

وأمام هذه الأحداث المتسارعة والمتزايدة، باتت الإدارة الأمريكية، وبعض الدول في الأمم المتحدة تنظر إلى الأحداث نظرة فيها نوع من الاتهام والريبة أحيانا، والتجريم أحيانا أخرى لكيان يهود، وتطالبه بالتهدئة، ومعالجة الأمور، وعدم تفاقم الأحداث، بحيث لا تؤثر على المحيط، أو على متابعات أمريكا لقضايا عالمية أخرى منشغلة بها، مثل قضية الحرب الروسية، أو التوترات في قضية الصين وتايوان وكوريا الشمالية، أو حتى القضايا الأمريكية الداخلية المتوترة مثل الصراع المحتدم بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وقضايا الاقتصاد المتفاقمة... وغير ذلك من مشاغل ومشاكل تشغل أمريكا عالميا ومحليا. فالسبب ليس مصلحة المسلمين ولا قضاياهم، ولا مقدساتهم؛ ولكن الحرص على مصالحهم الاستعمارية والسياسية التي تؤثر الأحداث عليها، وتؤثر كذلك على المحيط لفلسطين فتثير الشعوب ضد عملائها وضد مصالحها.

وبالفعل صدرت عدة بيانات عن الأمم المتحدة، وعن مجلس الأمن الدولي وعن سياسيين بارزين في الإدارة الأمريكية، وعن منظمات يهودية أمريكية تعيش في أمريكا تتهم اليهود بالتصعيد، وتطالبهم بتهدئة الأمور، ومن هذه التصريحات:

• أكد مجلس الأمن الدولي بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٢٥ ضرورة احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في الأماكن المقدسة بمدينة القدس المحتلة. وشدد خلال الجلسة الخاصة التي عقدها لمناقشة الأوضاع في فلسطين، برئاسة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الذي تترأس بلاده المجلس للشهر الجاري، على أنه لا بديل عن حل الدولتين؛ على أساس حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، وعلى أن المستوطنات غير شرعية وفق القانون الدولي، وتشكل عائقا أمام عملية السلام.

• وفي ٢٠٢٣/٢/٢٨ قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس: "إن بلاده تدين العنف الواسع النطاق والعشوائي الذي يمارسه المستوطنون ضد الفلسطينيين، حسب تصريحات متلفزة نقلتها هيئة البث الإسرائيلية الرسمية".

• وفي ٢٠٢٣/٥/١٩ أدانت وزارة الخارجية الأمريكية ما وصفته بالعنف "المشين وغير المقبول"، والسلوك العنصري في مسيرة الأعلام السنوية لقوى يهود اليمينية في القدس المحتلة يوم الخميس. وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية، ماثيو ميلر: "تعارض الولايات المتحدة بشكل قاطع أي لغة عنصرية بأي شكل من الأشكال... إننا ندين الهتافات البغيضة مثل الموت للعرب خلال مسيرات أمس في القدس". وحثت الخارجية الأمريكية جميع الأطراف على ممارسة ضبط النفس والامتناع عن الأعمال أو الخطابات الاستفزازية التي تؤجج التوترات... وفي ٢٠٢٣/١/٢٧ قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس: "نأسف لسقوط أرواح الأبرياء، وكذلك الجرحى في صفوف المدنيين، ونشعر بقلق عميق إزاء دائرة العنف في الضفة الغربية"... وتابع: "نؤكد على الحاجة الملحة لجميع الأطراف لخفض التصعيد، ومنع المزيد من الخسائر في أرواح المدنيين، والعمل معاً لتحسين الوضع الأمني في الضفة الغربية"، وقال أيضا: "يستحق الفلسطينيون والإسرائيليون - على حد سواء - العيش بسلام وأمان".

• وقالت باربرا ليف، مساعدة وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى، في اتصال هاتفي مع الصحفيين إن الوزارة "قلقة بعد العملية الإسرائيلية المميتة في مدينة جنين بالضفة الغربية"، وأضافت: "نشعر بالقلق إزاء أمرين؛ أولا: نفهم أن هناك خسائر في صفوف المدنيين، وهو أمر مؤسف للغاية، وثانيا: من الواضح أن هناك احتمال أن تسوء الأمور من الناحية الأمنية، من حيث الاحتجاجات أو أي نوع آخر من الإجراءات.

• صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، لشبكة CNN الأمريكية في ٢٠ حزيران/يونيو ٢٠٢٣، بأن واشنطن "تحث على وقف التصعيد بين إسرائيل والفلسطينيين"، وذلك بعد مداهمة يهود لمدينة جنين، خلفت عدة شهداء وعشرات الجرحى. وقال إن "أعمال العنف الأخيرة أسفرت عن مقتل العديد من الفلسطينيين، وحدوث إصابات في الجيش الإسرائيلي والفلسطينيين"، وأضاف: "ندعو الجانبين إلى الامتناع عن الأعمال التي تصعد التوترات".

• صرحت المنظمة اليهودية جي ستريت ٢٠٢٣/٦/٢٢، على لسان رئيسها جيريمي بن عامي، الوزير السابق في كيان يهود، الذي يعيش منذ سنوات في أمريكا "إننا أمام لحظة تجرّ فيها سياسات حكومة نتنياهو العلاقة مع اليهود الأمريكيين، نحو صدام محتمل، وهو ما يخلق مخاوف كبيرة من حدوث ذلك". المخاوف نفسها عبّر عنها الحاخام ريك جاكوبز رئيس الاتحاد اليهودي الإصلاحي؛ وهو تجمّع يضم غالبية قوى الحركة اليهودية، بأنه يشعر بقلق عميق للمسار الذي تمضي فيه حكومة يهود.

• أدانت بعثة الاتحاد الأوروبي لدى فلسطين على لسان رئيسها في ١٨ آب/أغسطس ٢٠٢٣ هدم سلطات يهود مدرسة عين سامية في قرى رام الله؛ ممولة من دوله الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. وطالب بيان مقتضب صادر عن بعثة الاتحاد الأوروبي كيان يهود باحترام حق الأطفال الفلسطينيين في التعليم، وبتعويض الاتحاد الأوروبي عن التمويل الذي فقده ■

يتبع...

أهل ليبيا يرفضون التطبيع مع كيان يهود ويتشوقون لتحرير الأرض المباركة

شهدت العاصمة الليبية طرابلس وعدد من المدن والمناطق، غربي البلاد، احتجاجات واسعة تنديداً بلقاء وزيرة خارجية حكومة الوحدة الوطنية نجلاء المنقوش بنظيرها في كيان يهود إيلي كوهين في العاصمة الإيطالية روما، والذي كشفت عنه وزارة خارجية كيان يهود. وخارج طرابلس، تجمع عشرات المحتجين في الميادين العامة في مدن مصراته والخمس وزليتن والقربولي ومسلاته، شرقي العاصمة، وفي مدن غدامس والزاوية والعجيلات وصرمان صبراته وزوارة والزنتان، في غربها، للتعبير عن رفضهم للقاء المنقوش بوزير كيان يهود. من جهته قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: إن حدود سايكس بيكو المصطنعة التي قسمت الأمة سياسيا لم تستطع أن تقسمها فكريا ومشاعريا فهي أمة واحدة من دون الأمم. إن تحرك أهل ليبيا الكرام رفضا للتطبيع ليس غريبا على أمة الإسلام التي ينتمي لها أهل ليبيا، فرفضهم للتطبيع والخيانة هو التعبير الصادق عن توجه الأمة تجاه قضية فلسطين التي لا حل لها إلا بتحريك جيوش الأمة لتحريرها كما حررها صلاح الدين من قبل. وعلى الأمة الإسلامية في ليبيا وفي كل مكان أن لا تكتفي برفض هذه الخيانة وهذا التطبيع فقط بل وأن تسعى لخلع هذه الأنظمة العميلة للغرب من جذورها واستعادة دولة الأمة الجامعة الخلافة على منهاج النبوة لتستعيد الأمة إرادتها السياسية فتعود الدولة الأولى في العالم تحرر أرضها ومقدساتها وتحمل الإسلام رسالة نور وعدل ورحمة للعالمين وهذا ما يليق بأهل ليبيا الشجعان وبقية المسلمين في كافة أرجاء المعمورة.

الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية اليوم لا يليق بخير أمة أُخرجت للناس

أيها المسلمون: لقد كشّر الكفر عن أنيابه، وأعلنوا حربهم على الإسلام والمسلمين صراحة، وقد بدت البغضاء من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر، وقد أعانهم بعض بني جلدتنا ممَّن يُسمون أنفسهم مسلمين، وسخروا بعضاً ممَّن ينتسبون إلى الجهاد زوراً وبهتاناً، كما هو حاصل في الشام الأبية، الذين صار همهم ملاحقة حملة الدعوة واعتقالهم، وترويع أهاليهم من النساء والأطفال، وإخراجهم من بيوتهم، وقاموا بأفعال لم يفعلها كفار قريش مع المسلمين الأوائل. أيها المسلمون: لا شك أنَّ هذا الواقع لا يليق بأمَّة جعلها الله خير أمة أُخرجت للناس، أمة وسطاً شاهدة على الأمم، حكمت العالم طوال ثلاثة عشر قرناً، فحري بها أن تعود لرشدها وتستجيب لنداء ربها، بالعمل لتحكيم شرعه بنصرة العاملين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، فتفوز برضا ربها، وتنال سعادة الدنيا والآخرة. فإلى خير الدنيا والآخرة ندعوكم أيها المسلمون، لتكونوا مع العاملين المخلصين لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.